

علاقة العنف الأسري بالتطرف والتعصب لدى عينة من الأردنيين في ضوء بعض المتغيرات

احمد يحيى الجوارنة

فريال يوسف الخطيب

محمد علي المومني

وزارة التربية والتعليم، الامارات العربية المتحدة

كلية العلوم التربوية، جامعة إربد الأهلية

كلية العلوم التربوية، جامعة إربد الأهلية

Ah.jawarneh@hotmail.comFofoyousef2014@yahoo.comdr-momani82@hotmail.com**الملخص:**

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين العنف الأسري وكل من التطرف والتعصب لدى عينة أردنية قوامها (3126) فردًا، في ضوء متغيرات ديموغرافية. أظهرت النتائج فروقًا دالة في العنف الأسري والتطرف والتعصب تبعًا للجنس لصالح الذكور، وللمرحلة العمرية لصالح المراهقين. كما ظهرت فروق في العنف الأسري والتعصب لصالح ذوي المستوى الاقتصادي المتدني جدًا، وفي التعصب لصالح المستويين المنخفض والمنخفض جدًا. ولم تظهر فروق في العنف الأسري تبعًا لمكان السكن، كانت الفروق في التطرف لصالح المخيم، وفي التعصب لصالح المخيم والقرية والبادية. كما سُجلت فروق لصالح انخفاض تعليم الوالدين والحالة الاجتماعية المستقرة (انفصال/طلاق). وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين العنف الأسري وكل من التطرف والتعصب.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري، التطرف، التعصب، الأردن.**The Relationship Between Family Violence and Extremism, Fanaticism Among a Sample of Jordanians in Light of Some Variables****Mohammad Ali Al-Momani**Faculty of Educational Sciences,
Irbid National University, Jordan.dr-momani82@hotmail.com**Feryal Yousef Al-khateeb**Faculty of Educational Sciences,
Irbid National University, Jordan.Fofoyousef2014@yahoo.com**Ahmad Yahya Aljawarneh**Ministry of Education – United
Arab EmiratesAh.jawarneh@hotmail.com**Abstract:**

The study examined the relationship between family violence and both extremism and intolerance among a Jordanian sample of 3,126 participants in light of selected demographic variables. Results revealed significant differences in family violence, extremism, and intolerance by gender in favor of males, and by age group in favor of adolescents. Differences in family violence and extremism were observed in favor of the very low economic level, while intolerance was higher among low and very low economic levels. No significant differences were found in family violence by place of residence; however, extremism was higher in camps, and intolerance in camps, villages, and Bedouin areas. Higher levels were also associated with lower parental education and with non-stable parental marital status (separated/divorced). A significant positive correlation was found between family violence and both extremism and intolerance.

Keywords: Family Violence, Extremism, Fanaticism, Jordan.

المقدمة

تعاني العديد من المجتمعات من تزايد هذه العنف والتطرف والتعصب، مما يستدعي فهم العوامل الجذرية التي تسهم في انتشارها؛ يعتبر العنف الأسري أحد هذه العوامل المحتملة، حيث يمكن أن يؤثر بشكل كبير على التكوين النفسي والاجتماعي للأفراد، ويدفعهم نحو تبني أفكار متطرفة أو متعصبة، وتعد ظاهرة التطرف والتعصب من التحديات الكبرى التي تواجه المجتمعات المعاصرة، لما لها من آثار سلبية على الأمن والاستقرار الاجتماعي؛ وتبرز هذه الظواهر بشكل خاص في الأردن نظراً للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المعقدة، تتعدد الأسباب التي قد تؤدي إلى تبني الأفراد لأفكار متطرفة، حيث يبرز العنف الأسري كعامل محتمل قد يقوم بدوره محورياً في دفع الأبناء نحو هذه المسارات الخطيرة؛ فالتجارب السلبية التي يمر بها الأفراد داخل بيئتهم الأسرية، مثل العنف الجسدي أو النفسي أو الإهمال، يمكن أن تؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية، وتزيد من قابليتهم للتأثر بالأفكار المتطرفة التي توفر لهم شعوراً بالانتماء أو القوة أو الانتقام.

ويُعد العنف الأسري أحد أبرز التحديات الاجتماعية والنفسية التي تواجه المجتمعات المعاصرة، لما له من آثار عميقة على الأفراد والأسرة والمجتمع ككل؛ وفي الأردن، تتزايد مؤشرات العنف الأسري في السنوات الأخيرة، خاصة في ظل الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ حيث تشير البيانات الإحصائية إلى تزايد واضح في عدد الحالات المبلغ عنها والمتعلقة بالعنف الأسري في الأردن؛ ولقد تم تسجيل 58064 حالة عنف أسري في عام 2023، بزيادة بلغت 38% عن العام السابق، وتوزعت هذه الحالات كما يلي: العنف الجسدي ويمثل ما نسبته 59.8%، تلاه العنف النفسي ويمثل ما نسبته 17.3%، ويأتي أخيراً العنف الأسري الجنسي حيث يمثل 11.1% (غبون، 2024).

وتشير دراسات (الكساب وعاشا، 2015؛ UNFPA Jordan, 2022) إلى أن العنف الأسري في الأردن يتأثر بعدة عوامل: 1. العوامل الاقتصادية: مثل الفقر، البطالة، والضغوط المالية؛ 2. العوامل الثقافية والاجتماعية: كالتمييز بين الجنسين، والتنشئة الاجتماعية المبنية على السلطة الذكورية؛ 3. ضعف القوانين الرادعة: رغم صدور قانون الحماية من العنف الأسري عام 2017، إلا أن تطبيقه لا يزال يواجه تحديات في التنفيذ؛ 4. الظروف النفسية: كالإدمان، الاضطرابات النفسية، والصدمات السابقة. ويعرف العنف الأسري بأنه أي نمط من أنماط السلوك العدواني أو التسلطي الذي يمارس من أحد أفراد الأسرة ضد فرد آخر داخل الأسرة، ويشمل العنف الجسدي، النفسي، اللفظي، الجنسي، والاقتصادي (عبد الحليم، 2024). وتعرّفه منظمة الصحة العالمية (WHO, 2023) بأنه سلوك ضمن العلاقة الأسرية يؤدي إلى أذى جسدي أو نفسي أو جنسي أو اقتصادي بين أفراد الأسرة، ويؤثر سلباً على صحة الضحية ورفاهها.

تفترض نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا أن الأفراد يتعلمون السلوكيات، بما في ذلك العنف والتطرف من خلال الملاحظة والتقليد، فإذا نشأ الأبناء في بيئة أسرية يسودها العنف، فإنهم قد يستوعبون هذه السلوكيات كنموذج مقبول للتفاعل وحل المشكلات؛ ويمكن أن يمتد هذا التعلم ليشمل تبني الأفكار المتطرفة، حيث يرى الأبناء أن العنف أو التعصب هو وسيلة لتحقيق أهداف معينة أو التعبير عن الانتماء لجماعة معينة (Herzog-Evan & Morewitz, 2024). بينما تشير نظرية الإحباط-العدوان إلى أن الإحباط الناتج عن عدم تحقيق الأهداف أو التعرض للظلم يمكن أن يؤدي إلى العدوان؛ في سياق العنف الأسري، قد يشعر الأبناء بالإحباط الشديد نتيجة للمعاملة القاسية أو الإهمال، مما يولد لديهم مشاعر الغضب والعدوانية، ويمكن أن يتم توجيه هذا العدوان نحو الذات أو الآخرين، وفي بعض الحالات، قد

يجد الأفراد المتضررون من العنف الأسري متنفساً لعدوانهم في الانضمام إلى جماعات متطرفة أو تبني أفكار متعصبة توفر لهم إطاراً لتبرير غضبهم وتوجيهه نحو أهداف خارجية (Javier & Herron, 2018).

وتركز نظرية التعلق لجون بولبي على أهمية الروابط العاطفية الآمنة بين الأطفال ومقدمي الرعاية، عندما يتعرض الأطفال للعنف أو الإهمال داخل الأسرة، فإنهم قد يطورون أنماط تعلق غير آمنة، مما يؤثر على قدرتهم على بناء علاقات صحية وثقة بالآخرين؛ ويمكن أن يجعلهم هذا أكثر عرضة للتأثر بالجماعات المتطرفة التي تقدم لهم شعوراً بالانتماء والأمان الذي افتقدوه في بيئتهم الأسرية (Noonan & Pilkington, 2020). بينما توضح نظرية الهوية الاجتماعية أن الأفراد يسعون إلى تحقيق هوية اجتماعية إيجابية من خلال الانتماء إلى مجموعات معينة، عندما يشعر الأبناء بالنزب أو التهميش داخل الأسرة، قد يبحثون عن مجموعات بديلة توفر لهم شعوراً بالهوية والانتماء؛ قد تكون هذه المجموعات متطرفة أو متعصبة، حيث يجد الأفراد فيها تقديراً لذاتهم وفرصة للتعبير عن غضبهم أو إحباطهم من خلال تبني أيديولوجيات هذه الجماعات (شريح، 2011). وللنف الأسري آثار خطيرة على جميع أفراد الأسرة، خاصة الضحايا المباشرين، ومنها: 1. آثار نفسية: مثل الاكتئاب، اضطرابات القلق، انخفاض احترام الذات؛ 2. آثار جسدية: إصابات جسدية قد تصل إلى الإعاقة أو الوفاة في بعض الحالات؛ 3. آثار اجتماعية: مثل تفكك الأسرة، وضعف التماسك الاجتماعي، وزيادة معدلات الجريمة (Al-Azzam et al., 2018).

يشكل التطرف أحد التهديدات الجوهرية للأمن المجتمعي والسياسي في المجتمعات المعاصرة، وتزايد خطورته حينما يتخذ شكلاً عنيفاً أو يتقاطع مع أيديولوجيات دينية أو فكرية متشددة؛ وفي الأردن، وعلى الرغم من الاستقرار النسبي، تُعد ظاهرة التطرف من القضايا الحساسة التي حظيت باهتمام حكومي وأكاديمي واسع، نظراً لموقع الأردن الجيوسياسي وتأثره بما يحدث في الإقليم من تحولات وصراعات فكرية وأمنية؛ حيث يعرف التطرف بأنه تبني أفكار أو مواقف متشددة تتجاوز الحدود المقبولة اجتماعياً أو دينياً أو سياسياً، وتؤدي إلى رفض الآخر أو محاولة إلغائه (أبو رمان وشتيوي، 2018). وتعرفه الأمم المتحدة (United Nations, 2023) بأنه مجموعة من المعتقدات أو الأيديولوجيات التي تبرر استخدام العنف أو الإقصاء أو التمييز كوسيلة لتحقيق أهداف سياسية أو دينية.

وبالنسبة لأنواع التطرف المنتشر في الأردن تتمثل في: 1. التطرف الديني: ويعد الأكثر شيوعاً، ويتجلى في تأييد أو تعاطف مع جماعات متشددة مثل "داعش" أو "القاعدة"، وإن كان بنسبة ضئيلة نسبياً لكنها مثيرة للقلق؛ 2. التطرف السياسي: يظهر في رفض الآخر سياسياً أو تبني خطاب إقصائي تجاه فئات أو تيارات داخل المجتمع؛ 3. التطرف الثقافي والاجتماعي: ويتجلى في رفض التعددية أو احتقار القيم المختلفة، أو التعصب ضد المرأة أو الأقليات (الحراحشة، 2021).

تشير التقارير الوطنية والدولية إلى أن الأردن، رغم كونه من الدول المعتدلة نسبياً، إلا أنه لم يكن بمنأى عن التأثير بموجات التطرف الديني والسياسي؛ فقد أشار الشرفات (2018) إلى أن 11.7% من الشباب الأردني يحملون ميولاً نحو أفكار متطرفة، خاصة في الفئات العمرية من 18 إلى 30 سنة، وهي الفئة الأكثر تأثراً بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والدينية. ووفقاً للمجالي (2019) فإن 17% من العينة المستطلعة يرون أن بعض الجماعات المتشددة تمثل الإسلام الحقيقي، بينما 23% من الشباب الأردنيين يعتقدون أن الفساد والفقر والبطالة هي الأسباب الرئيسية التي تدفع البعض لتبني أفكار متطرفة؛ و68% يؤيدون وجود حملات توعية وطنية لمواجهة التطرف الفكري والديني.

وفقاً للدراسات (Alava et al., 2017; World Bank, 2023) فإن العوامل المساهمة في انتشار التطرف تشمل: 1. البطالة والفقر: أن معدل البطالة في الأردن بلغ حوالي 21.4%، مما يعزز مناخ السخط الاجتماعي؛ 2. الهشاشة الدينية: ضعف الوعي الديني المعتدل وغياب الخطاب الديني المتوازن؛ 3. وسائل التواصل الاجتماعي: حيث أن منصات التواصل ساهمت في نشر خطاب الكراهية والتجديد الفكري؛ 4. الموقع الجغرافي: قرب الأردن من مناطق النزاع مثل العراق وسوريا جعله عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة.

يمثل التعصب ظاهرة اجتماعية ونفسية معقدة ترتبط بمجموعة من الاتجاهات والسلوكيات التي تتطوي على رفض الآخر المختلف دينياً أو عرقياً أو فكرياً أو ثقافياً؛ وفي الأردن، ورغم طبيعته التعددية نسبياً برزت مظاهر من التعصب في بعض الأوساط الاجتماعية والسياسية والدينية، مما استدعى اهتماماً أكاديمياً متزايداً بهذه الظاهرة وتأثيراتها في نسيج المجتمع الأردني؛ ويعرف التعصب بأنه نزعة فكرية أو سلوكية تنسم بالتحيز والرفض المطلق للآخر المختلف، واستعداده لممارسة الإقصاء أو العنف اللفظي أو الجسدي تجاهه، دون اعتماد على أسس منطقية أو موضوعية (الهشلمون، 2016). كما تُعرّف منظمة اليونسكو (UNESCO, 2023) التعصب بأنه رفض قبول التنوع في الآراء أو القيم أو الهويات، ويُعدّ تهديداً خطيراً للسلم الاجتماعي والعدالة والتعايش.

تشير الدراسات الوطنية إلى أن المجتمع الأردني يعاني بدرجات متفاوتة من أنماط متعددة من التعصب، أبرزها التعصب الديني والمذهبي، والتعصب القبلي، والتعصب ضد المرأة، وأحياناً ضد اللاجئين أو العمال الوافدين؛ حيث أشارت السفاريني (2018) إلى أن 32% من العينة لديهم درجة عالية من التعصب الاجتماعي (قبلي/العرقي)؛ و21% لديهم مواقف متعصبة دينياً ضد أتباع طوائف أو أديان أخرى؛ و18% أظهروا مواقف تمييزية (تعصب طبقي) ضد اللاجئين أو العمالة الوافدة؛ و27% يحملون مواقف سلبية تجاه حقوق المرأة في المجال العام (التعصب للنوع الاجتماعي/الجنسي). وفي دراسة ميدانية أجراها أبو زيتون (2024) تم رصد أن التعصب يظهر بشكل أكبر في المناطق الريفية والأقل حظاً من التعليم، وأن نسبة التعصب بين الفئات الشابة (18-30 سنة) تفوق المعدل العام، خصوصاً في ظل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية والتمييز.

ويشمل أنواع التعصب السائدة في الأردن ما يأتي: 1. التعصب الديني والطائفي: ويتمثل في رفض المعتقدات الدينية المختلفة أو إصدار أحكام قيمية على أساس ديني؛ 2. التعصب الاجتماعي والقبلي: ويظهر في الاصطفافات الجهوية أو العشائرية، خاصة في الانتخابات أو النزاعات المحلية؛ 3. التعصب ضد الآخر الثقافي أو العرقي: ويتجلى في النظرة السلبية تجاه اللاجئين أو غير الأردنيين؛ 4. التعصب الجندري: يتمثل في مقاومة تمكين المرأة والمساواة بين الجنسين (البخيت وآخرون، 2019).

وتعود أسباب التعصب في المجتمع الأردني إلى عدة أسباب أهمها: 1. المنظومة التربوية: عدم التركيز الكافي على قيم التسامح والحوار في المناهج؛ 2. العوامل الاقتصادية: البطالة والفقر تخلق بيئة خصبة للتطرف والانغلاق؛ 3. الخطاب الديني المتشدد: في بعض الأوساط والفضائيات، ما يعزز الانغلاق الديني؛ 4. وسائل التواصل الاجتماعي: أصبحت منصة لنشر خطاب الكراهية والتمييز (Alsafari et al., 2020; Sharaf, 2023). ويعود التعصب بالعديد من الانعكاسات على المجتمع والأفراد أهمها: 1. تهديد السلم الاجتماعي: يؤدي التعصب إلى الانقسام المجتمعي وتهديد التعايش؛ 2. ضعف التماسك الوطني: يعزز الانغلاق القبلي أو الديني على حساب الانتماء الوطني العام؛ 3. إقصاء

الفئات المهمشة: كالنساء والأقليات واللاجئين؛ 4. تهيئة بيئة خصبة للتطرف: فالتعصب يشكل مدخلاً فكرياً نحو التطرف العنيف (عبد الهادي، 2019).

وقد أجريت العديد من الدراسات حول هذا الموضوع كان من أبرزها دراسة بسيوني (2021) التي هدفت إلى التعرف على دور الدين كمتغير مُعدل للعلاقة بين جودة الحياة النفسية والتطرف الأيديولوجي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين، وتكونت عينة الدراسة من (906) طالباً وطالبة. توصلت الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من الدين وجودة الحياة النفسية، في حين كان مستوى التطرف الأيديولوجي منخفض لديهم؛ ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الدين وبين كل من جودة الحياة النفسية والتطرف الأيديولوجي، ووجود علاقة عكسية بين جودة الحياة النفسية والتطرف الأيديولوجي، وأن هناك تأثير سلبي للدين سلباً على العلاقة بين جودة الحياة النفسية والتطرف الأيديولوجي، ووجود فروق دالة إحصائية وفقاً للنوع لصالح الإناث في جودة الحياة النفسية والدين، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في التطرف الأيديولوجي وفقاً للنوع، ووجود فروق دالة إحصائية في كل من الدين والتطرف الأيديولوجي وفقاً للتخصص لصالح طلبة التخصصات النظرية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في جودة الحياة النفسية وفقاً للتخصص.

وهدف دراسة الغامدي والسيد (2019) إلى الكشف عن دور العنف الأسري والاعتداء النفسي في التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، وبلغ حجم العينة (551) طالباً وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائية بين جميع متغيرات الدراسة، كما كشفت النتائج عن وجود فروق في العنف الأسري لصالح الإناث، ولصالح الطلاب مطلقي الوالدين، ولصالح الطلاب والطالبات الذين كان مستوى تعليم آبائهم ابتدائياً، في حين لا توجد فروق وفقاً لمستوى تعليم الأم، كما كشفت النتائج عن وجود فروق في الاتجاه نحو التطرف لصالح الذكور، ولصالح الطلاب والطالبات منفصلي الوالدين، في حين لا توجد فروق وفقاً لمستوى تعليم الأب والأم، كما أظهرت النتائج أن نسبة إسهام نموذج الانحدار للعنف الأسري والاعتداء النفسي في التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف بلغت (36.5%)، مما يدل على إمكانية التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف من خلال العنف الأسري.

وقامت يونس (2018) بدراسة هدفت إلى التعرف على علاقة العنف الأسري الموجه نحو الشاب واتجاههم نحو التطرف في جامعة مولود معمري بولاية تيزي وزو، وتكونت عينة الدراسة من (160) طالباً وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والاتجاه نحو التطرف لدى عينة الدراسة، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لصالح الذكور.

وتناولت دراسة التوايه (2018) العوامل المؤدية إلى التطرف وعلاقتها بالعنف الأسري وأثرها على طلبة الجامعات (الحكومية والخاصة) في الكرك، وتكونت عينة أفراد الدراسة حيث بلغ عددهم (510) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج أن العوامل الاقتصادية كانت المرتبة الأولى بالنسبة للعوامل المؤدية للتطرف، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.55) وبانحراف معياري (0.66)، وكذلك بينت أن أعلى متوسط حسابي لعلاقة التطرف بالعنف الأسري فقرة "الحوار واحترام الرأي الآخر"، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.09) وبانحراف معياري (1.03)، وأقل فقرة هي فقرة "التشدد والتعصب الديني في عائلتي" بمتوسط حسابي (1.84) وبانحراف معياري (1.05). كما بينت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين العوامل المؤدية إلى التطرف والعنف الأسري بمعامل ارتباط (0.18) عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس لصالح الذكور بالنسبة للعوامل الاقتصادية. كما ظهرت فروق ظاهرية بين متوسطات إجابات أفراد العينة لبعض المتغيرات (الدخل، الكلية، العمر) ولكنها ليست ذات دلالة إحصائية.

أما دراسة تيتان (2017) فقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين التطرف ومفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقيلية، وقد بلغت العينة (242) طالباً وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية للتطرف كانت بدرجة متوسطة،

وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور، وفروق دالة إحصائياً لصالح القرية، ولم يوجد فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير مستوى دخل الأسرة، كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين درجة التطرف ومفهوم الذات.

وهدف دراسة سويطي (2012) إلى التعرف على العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة المدارس في مدينة الخليل، وتكونت عينة الدراسة من (99) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري بدرجات مختلفة، حيث إن درجة تعرضهم للعنف النفسي احتل المرتبة الأولى وكانت بدرجة متوسطة، ثم تلى ذلك تعرضهم للإهمال ثانياً وبدرجة متوسطة أيضاً، ثم إن العنف الجسدي قد جاء بدرجة قليلة؛ كما بينت النتائج أن هناك علاقة عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف الأسري، كما توصلت إلى أن الطلبة الذكور أكثر تعرضاً لأشكال العنف الأسري من الإناث؛ كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى تعليم الأم، في حين كان هناك فروق في مستوى تعليم الأب على درجات وجود أشكال العنف الأسري.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يُعد العنف الأسري من الظواهر الاجتماعية والنفسية ذات الأثر العميق في تشكيل أنماط التفكير والسلوك لدى الأفراد داخل الأسرة، وأن البيئة الأسرية التي يسودها العنف تمثل بيئة خصبة لنمو الاتجاهات السلبية، وزيادة فرص الميل إلى التطرف والتعصب، لا سيما في المراحل العمرية الحرجة. وتكمن خطورة العنف الأسري في كونه لا يحدث فقط آثاراً مباشرة على الضحايا، بل يمتد ليؤثر على التوازن النفسي والاجتماعي ويشكل منظومة من الأفكار المتشددة والرافضة للأخ؛ وقد أشارت بعض الدراسات (التوايهة، 2018؛ يونس، 2018) إلى وجود علاقة ارتباطية بين تعرض الأفراد للعنف داخل الأسرة وبين تبنيهم لأفكار متطرفة أو مواقف متعصبة تجاه فئات أو جماعات معينة. ويُحتمل أن يُسهم العنف الأسري في تعزيز مشاعر الإقصاء، والظلم، وعدم الأمان، مما يدفع بعض الأفراد للبحث عن هوية بديلة في اتجاهات متطرفة أو جماعات مغلقة فكرياً ودينياً. وأن التعرض للعنف الأسري قد يولد لدى الأفراد مشاعر الإحباط والحرمان، ويعزز من قابلية تبني الأفكار المتطرفة كوسيلة للتعبير عن الغضب أو البحث عن الانتماء، ويضعف الروابط الأسرية والاجتماعية، ويخلق بيئة خصبة لانتشار خطاب الكراهية والتمييز، مما يمهد الطريق لتبني سلوكيات متعصبة أو متطرفة، وهذه العلاقة المعقدة تؤكد أن مواجهة العنف الأسري في الأردن لا تقتصر على حماية الضحايا فحسب، بل تشمل أيضاً الوقاية من امتداد آثاره إلى ظواهر أخطر تمس الأمن المجتمعي.

وفي البيئة الأردنية تزايدت الحاجة إلى فهم العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بتنامي مظاهر التطرف والتعصب، خاصة في ظل التغيرات الاقتصادية والثقافية والضغط الاجتماعي؛ ومع أهمية تناول هذه العلاقة، إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي بحثت العلاقة بين العنف الأسري من جهة، والتطرف والتعصب من جهة أخرى، وبخاصة في البيئة الأردنية، مع مراعاة الفروق ذات الصلة ببعض المتغيرات الديموغرافية (مثل الجنس، والمرحلة العمرية، والمستوى التعليمي للأب/الأم، ومكان السكن، والحالة الاجتماعية للوالدين). من هذا المنطلق، تسعى الدراسة الحالية إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين العنف الأسري وكل من التطرف والتعصب لدى عينة من الأردنيين، وتحليل أثر بعض المتغيرات الديموغرافية في هذه العلاقة، بما يُسهم في سد فجوة معرفية، وتقديم أرضية علمية لصناع القرار والجهات المعنية لوضع تدخلات وقائية وعلاجية فعّالة. وبناء على ذلك نشأت مشكلة الدراسة الحالية وهي البحث في علاقة العنف الأسري بالتطرف والتعصب لدى عينة من الأردنيين في ضوء بعض المتغيرات، حيث حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات الآتية:

السؤال من (1-7): هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري والتطرف، والتعصب لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير: الجنس، والمرحلة العمرية، والمستوى الاقتصادي، ومكان السكن، ومستوى تعليم الأب/الأم، والحالة الاجتماعية للوالدين؟

هل هناك علاقة دالة إحصائية بين العنف الأسري وكل من التطرف والتعصب؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية للكشف عن الأهداف الآتية:

- الكشف عن الفروق في مستوى كل من العنف الأسري والتطرف، والتعصب لدى عينة من الأردنيين تبعاً لمتغيرات: الجنس، والمرحلة العمرية، والمستوى التعليمي للأب/الأم، ومكان السكن، والحالة الاجتماعية للوالدين.
- الكشف عن العلاقة بين العنف الأسري ومستوى كل من التطرف والتعصب لدى عينة من الأردنيين.

أهمية الدراسة

تأتي الأهمية النظرية للدراسة من خلال معالجتها لفجوة معرفية واضحة في الأدبيات العربية عامة، والأردنية خاصة، من خلال الربط بين ثلاث ظواهر مترابطة: العنف الأسري، والتطرف، والتعصب، والتي غالباً ما تناولتها البحوث السابقة بشكل منفصل أو دون ربطها بسياقاتها النفسية والاجتماعية المشتركة؛ بالإضافة إلى أن الدراسة تُسهم في تعزيز الفهم النظري لكيفية انتقال الأفراد من بيئات أسرية مضطربة إلى تبني أفكار متشددة أو متعصبة، بما يعزز الإطار المفاهيمي القائم على التداخل بين علم النفس الأسري، وعلم النفس الاجتماعي، ونظريات السلوك المتطرف؛. والتأكيد على البُعد الدينامي في العلاقات النفس-اجتماعية من خلال تحليل أثر بعض المتغيرات الديموغرافية (مثل الجنس، والمرحلة العمرية، والمستوى التعليمي للأب/الأم، ومكان السكن، والحالة الاجتماعية للوالدين، والمستوى الاقتصادي)، وتقدم الدراسة تصوراً متقدماً حول كيف تتفاعل العوامل الشخصية والاجتماعية لتشكيل الاتجاهات الفكرية والسلوكية.

كما تأتي الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال إبراز أهمية الأسرة ليس فقط كبيئة تنشئة، بل أيضاً كمصدر أو كإطار محتمل لسلوكيات العنف والتشدد، مما يساعد في تصميم برامج تدخل وقائي تستهدف داخل الأسرة نفسها قبل ظهور السلوك المتطرف؛ وتقديم الدراسة نتائج ميدانية علمية موثوقة، ويمكن للدراسة أن تدعم المؤسسات الحكومية وغير الحكومية (مثل وزارات: التنمية الاجتماعية، والداخلية، والتربية، والشباب) في تطوير سياسات مبنية على الأدلة لمكافحة العنف والتعصب؛ كما تساعد نتائج الدراسة في تصميم برامج إرشاد أسري وتربوي تتعامل مع آثار العنف المنزلي وتحد من مخرجاته السلبية على البُعد الفكري والسلوكي لدى الأفراد، خاصة الشباب والفئات المعرضة للخطر؛ وتبسيط الضوء على العلاقة بين العنف الأسري والتطرف، فإن الدراسة تقدم إطاراً لفهم أحد المسارات الممكنة نحو التطرف، مما يسهم في وقاية المجتمع من هذه المظاهر التي تهدد التماسك الوطني.

حدود الدراسة

يحدد نطاق تطبيق الدراسة الحالية على ما يأتي:

- الحد البشري: اقتصرَت هذه الدراسة على عينة من الأردنيين.
- الحد المكاني: تم إجراء الدراسة الحالية في الأردن.

- الحد الزمني: تم تطبيق الدراسة خلال شهر حزيران وتموز 2025م.

- الحد الموضوعي: تتحدد نتائج الدراسة بأدوات الدراسة التي استخدمت فيها، وما تتمتع به من دلالات صدق وثبات، لذلك تتحدد إمكانية تعميم نتائج الدراسة على المجتمعات المماثلة لمجتمع الدراسة فقط، ويمدى تمثيل العينة لمجتمعها.

متغيرات الدراسة

- **المتغيرات المستقلة:** الجنس، وله مستويين (ذكور، إناث)؛ المرحلة العمرية، ولها مستويين (مراهقين، شباب)؛ مستوى تعليم الأب/الأم، وله أربع مستويات (أمية/، ثانوية وما دون، جامعي، دراسات عليا)؛ الحالة الاجتماعية للوالدين، ولها أربع مستويات (متزوجان، منفصلان، مطلقان، أرمل أو أرملة)؛ مكان السكن، وله أربع مستويات (مدينة، قرية، مخيم، بادية)؛ المستوى الاقتصادي، وله خمس مستويات (مرتفع جداً، مرتفع، متوسط، منخفض، منخفض جداً).

- **المتغيرات التابعة:** العنف الأسري، التطرف، التعصب.

مصطلحات الدراسة

العنف الأسري: هو أي نمط من أنماط السلوك العدواني أو القهري الذي يُمارس ضمن إطار العلاقات الأسرية، ويهدف إلى السيطرة أو فرض السلطة من قبل أحد أفراد الأسرة على الآخر، سواء كان ذلك من خلال الإيذاء الجسدي، أو النفسي، أو الجنسي، أو الاقتصادي، أو الإهمال المتعمد (World Health Organization, 2021). وتعرف إجرائياً لأغراض هذه الدراسة بأنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص/ة على المقياس المستخدم لقياس العنف الأسري.

التطرف: هو تبني أفراد أو جماعات لمعتقدات أو أيديولوجيات أو مواقف سياسية أو دينية أو اجتماعية تتسم بالتشدد والانغلاق، وتمثل خروجاً عن القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وغالباً ما يكون مرتبطاً بعدم التسامح، ورفض التعددية، والسعي إلى فرض الرأي بالقوة أو العنف (Neumann, 2013). وتعرف إجرائياً لأغراض هذه الدراسة بأنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص/ة على المقياس المستخدم لقياس التطرف.

التعصب: هو اتجاه نفسي معرفي وسلوكي يتمثل في تبني أحكام أو مواقف سلبية مسبقة تجاه أفراد أو جماعات بناءً على انتمائهم العرقي أو الديني أو الثقافي أو الاجتماعي، دون الاستناد إلى تقييم عقلائي أو موضوعي، وغالباً ما يؤدي إلى التمييز والإقصاء (Whitley & Kite, 2016). وتعرف إجرائياً لأغراض هذه الدراسة بأنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص/ة على المقياس المستخدم لقياس التعصب.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي؛ إذ أنها بحثت التعرف على درجة العنف الأسري والتطرف، والتعصب في ضوء بعض المتغيرات بالأردن.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع أفراد المجتمع الأردني في مختلف المحافظات، والبالغ عددها (11,826,144) ذكر وأنثى بحسب دائرة الإحصاءات العامة الأردنية.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (3126) ذكر وأنثى، اختيروا بالطريقة العشوائية، وجدول (1) يوضح ذلك.

جدول 1

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة

المتغير	المستوى	العدد	النسبة %	المتغير	المستوى	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	1529	48.9%	المرحلة	مراهقين	1603	51.3%
	أنثى	1597	51.1%		شباب	1523	48.7%
مستوى تعليم الأب	أمي	599	19.2%	مستوى تعليم الأم	أمي	571	18.3%
	ثانوية وما دون	882	28.2%		ثانوية وما دون	874	28%
الحالة الاجتماعية للوالدين	جامعي	1007	32.2%	دراسات عليا	جامعي	1186	37.9%
	متزوجان	1351	43.2%		دراسات عليا	495	15.8%
المستوى الاقتصادي	منفصلان	643	20.6%	مكان السكن	مدينة	932	29.9%
	مطلقان	917	29.3%		قرية	795	25.4%
المستوى الاقتصادي	أرمل أو أرملة	215	6.9%	تابع للمستوى الاقتصادي	مخيم	810	25.9%
	مرتفع جدًا	256	8.2%		بادية	589	18.8%
المستوى الاقتصادي	مرتفع	539	17.2%	منخفض جدًا	منخفض	712	22.8%
	متوسط	1057	33.8%		منخفض جدًا	562	18%

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس العنف الأسري

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون بتطوير أداة لقياس مستوى العنف الأسري، وذلك بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، مثل (إسماعيل، 2022؛ الحمادة، 2022؛ الشميري، 2022)، وكذلك دراسة كل من (Carolin & Xavier, 2020; Harrison, 2021)؛ وتكون المقياس من (20) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، هي: العنف الجسدي، العنف اللفظي، العنف النفسي (العاطفي)، العنف الاقتصادي؛ بحيث يشمل كل بُعد على (5) فقرات.

صدق المقياس

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام نوعين من الصدق: الصدق الظاهري (صدق المحكمين) وذلك من خلال عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات الإرشاد وعلم النفس والإرشاد الأسري، وعددهم (7) محكمين، وذلك للحكم على مدى ملائمة الفقرات للمجالات التي تنتمي إليها، ومدى وضوح الفقرات وسلامة صياغتها اللغوية، وإبداء أية ملاحظات أو اقتراحات يرونها مناسبة. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء

التعديلات اللازمة، حيث تم تعديل صياغة بعض الفقرات، وحذف بعض الفقرات، وإضافة فقرات جديدة، حتى أصبح المقياس في صورتها النهائية مكونة من (20) فقرة موزعة على أربعة أبعاد؛ وأجمع المحكمين على الفقرات بنسبة (74.1%)، وهذه النسبة يمكن الاعتماد عليها لإجراء الدراسة، كما تم التحقق من صدق البناء (الاتساق الداخلي) من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (36) ذكر وأنثى من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معاملات ارتباط المصحح بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وبين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس؛ وجدول (2) يظهر قيم معاملات الارتباط المصحح لمقياس العنف الأسري.

جدول 2

قيم معاملات الارتباط المصحح لفقرات مقياس العنف الأسري

العنف الجسدي		العنف اللفظي		العنف النفسي (العاطفي)		العنف الاقتصادي	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
1	0.57	6	0.59	11	0.55	16	0.66
2	0.65	7	0.76	12	0.67	17	0.58
3	0.64	8	0.53	13	0.64	18	0.81
4	0.71	9	0.62	14	0.56	19	0.60
5	0.49	10	0.78	15	0.63	20	0.70

يلاحظ من جدول (2) أن معاملات الارتباط المصحح تراوحت ما بين (0.49-0.81) للمقياس ككل، وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد العنف الجسدي ما بين (0.49-0.71)، بينما تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد العنف اللفظي بين (0.53-0.78)، أما بُعد العنف النفسي (العاطفي) فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (0.55-0.67)، وأخيراً تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات لبُعد العنف الاقتصادي بين (0.58-0.81). وجميعها قيم دالة إحصائياً، وقد اعتمد الباحثون معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالمقياس ككل عن (0.30)، وبناءً على هذا المعيار تم قبول فقرات المقياس جميعها.

ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام طريقتين هما: ثبات الاتساق الداخلي وثبات الإعادة، فقد تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية المكونة من (36) ذكر وأنثى من خارج عينة الدراسة وقد تراوحت معاملات ثبات الاتساق الداخلي - كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للأبعاد بين (0.72-0.79)، وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.76)؛ أما الطريقة الأخرى فكانت بحساب معامل ثبات الإعادة (Test-Retest) للأبعاد والمقياس ككل، فقد جرى تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية المذكورة، ثم تم إعادة تطبيقها على نفس العينة بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين، وقد تراوحت معاملات الثبات للأبعاد بين (0.81-0.84)، وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.83)، وهي معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض البحث العلمي؛ وجدول (3) يوضح معاملات الثبات للأبعاد والمقياس ككل:

جدول 3

معاملات الثبات لأبعاد المقياس وللمقياس ككل

المجال	العنف الجسدي	العنف اللفظي	العنف النفسي (العاطفي)	العنف الاقتصادي	المقياس ككل
عدد الفقرات	5	5	5	5	20
معامل ثبات الاتساق الداخلي	0.79	0.75	0.77	0.72	0.76
معامل ثبات الإعادة	0.84	0.81	0.83	0.82	0.83

تصحيح المقياس

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتحديد درجة موافقة أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس، وذلك على النحو الآتي (دائماً = 5 درجات، غالباً = 4 درجات، أحياناً = 3 درجات، نادراً = درجتان، أبداً = درجة واحدة)؛ وتتراوح الدرجات للمقياس ما بين (20-100) درجة. وهذا يعني أنه كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشراً على زيادة العنف الأسري.

ثانياً: مقياس التطرف

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون بتطوير أداة لقياس مستوى التطرف، وذلك بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، مثل دراسة (تيتان، 2017؛ السالم، 2022؛ سطوح، 2022؛ علة والود، 2018)، إضافة إلى دراسة برونسارد (Bronsard et al., 2022)، وتكون المقياس من (20) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، هي: التشدد الفكري والأيديولوجي، رفض التعددية والاختلاف، تبرير العنف والسلوك العدواني، الانعزال الاجتماعي والانفصال عن المجتمع؛ بحيث يشمل كل بُعد على (5) فقرات.

صدق المقياس

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام نوعين من الصدق: الصدق الظاهري (صدق المحكمين) وذلك من خلال عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات الشريعة والقانون، وعددهم (8) محكمين، وذلك للحكم على مدى ملاءمة الفقرات للمجالات التي تنتمي إليها، ومدى وضوح الفقرات وسلامة صياغتها اللغوية، وإبداء أية ملاحظات أو اقتراحات يرونها مناسبة. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة، حيث تم تعديل صياغة بعض الفقرات، وحذف بعض الفقرات، وإضافة فقرات جديدة، حتى أصبح المقياس في صورتها النهائية مكونة من (20) فقرة موزعة على أربعة أبعاد؛ وأجمع المحكمين على الفقرات بنسبة (71.4%)، وهذه النسبة يمكن الاعتماد عليها لإجراء الدراسة، كما تم التحقق من صدق البناء (الاتساق الداخلي) من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (36) ذكر وأنثى من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معاملات الارتباط المصحح بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وبين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس؛ وجدول (4) يظهر قيم معاملات الارتباط المصحح لمقياس التطرف.

جدول 4

قيم معاملات الارتباط المصحح لفقرات مقياس التطرف

التشدد الفكري والأيدولوجي		رفض التعددية والاختلاف		تبرير العنف والسلوك العدواني		الانعزال الاجتماعي والانفصال عن المجتمع	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
1	0.62	6	0.64	11	0.60	16	0.71
2	0.70	7	0.79	12	0.72	17	0.63
3	0.67	8	0.58	13	0.69	18	0.80
4	0.76	9	0.67	14	0.61	19	0.65
5	0.54	10	0.81	15	0.68	20	0.75

يلاحظ من جدول (4) أن معاملات الارتباط المصحح تراوحت ما بين (0.54-0.81) للمقياس ككل، وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات التشدد الفكري والأيدولوجي ما بين (0.54-0.76)، بينما تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات رفض التعددية والاختلاف بين (0.58-0.81)، أما بُعد تبرير العنف والسلوك العدواني فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (0.60-0.72)، وأخيراً تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات لبُعد الانعزال الاجتماعي والانفصال عن المجتمع بين (0.63-0.80). وجميعها قيم دالة إحصائياً، وقد اعتمد الباحثون معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالمقياس ككل عن (0.30)، وبناءً على هذا المعيار تم قبول فقرات المقياس جميعها.

ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام طريقتين هما: طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) فقد تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية المكونة من (36) ذكر وأنثى من خارج عينة الدراسة ثم تم إعادة تطبيقها على نفس العينة بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين، وكانت بحساب معامل ثبات إعادة للأبعاد وللمقياس ككل، وقد تراوحت معاملات الثبات للأبعاد بين (0.75-0.79)، وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.77). أما الطريقة الثانية فكانت من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي - كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) فكانت للأبعاد إذ تراوحت بين (0.68-0.73)، وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.70)؛ وهي معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض البحث العلمي. وجدول (5) يوضح معاملات الثبات للأبعاد والمقياس ككل بطريقتي الاختبار وإعادة الاختبار وكرونباخ ألفا.

جدول 5

معاملات الثبات لأبعاد المقياس وللمقياس ككل

المجال	التشدد الفكري والأيدولوجي	رفض التعددية والاختلاف	تبرير العنف والسلوك العدواني	الانعزال الاجتماعي والانفصال عن المجتمع	المقياس ككل
عدد الفقرات	5	5	5	5	20
معامل ثبات الاتساق الداخلي	0.73	0.69	0.71	0.68	0.70
معامل ثبات إعادة	0.79	0.75	0.77	0.76	0.77

تصحيح المقياس

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتحديد درجة موافقة أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس، وذلك على النحو الآتي (أوافق بشدة = 5 درجات، أوافق = 4 درجات، محايد = 3 درجات، لا أوافق = درجتان، لا أوافق بشدة = درجة واحدة)؛ وتتراوح الدرجات للمقياس ما بين (20-100) درجة. وهذا يعني أنه كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشراً على زيادة التطرف.

ثالثاً: مقياس التعصب

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون بتطوير أداة لقياس مستوى التعصب، وذلك بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، مثل (Al-Obaidi, 2024; Ameliani & safari, 2025)، وكذلك دراسة (الزين وخليفة، 2023؛ الشايجي والطيب، 2018؛ الشيخ، 2025)، وتكون المقياس من (20) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، هي: الجمود المعرفي والانغلاق الفكري، الرفض للآخر المختلف، السلوك الإقصائي والتمييزي، المبررات العقلية والاجتماعية للتعصب؛ بحيث يشتمل كل بُعد على (5) فقرات.

صدق المقياس

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام نوعين من الصدق: الصدق الظاهري (صدق المحكمين) وذلك من خلال عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات الشريعة والقانون، وعددهم (8) محكمين، وذلك للحكم على مدى ملائمة الفقرات للمجالات التي تنتمي إليها، ومدى وضوح الفقرات وسلامة صياغتها اللغوية، وإبداء أية ملاحظات أو اقتراحات يرونها مناسبة. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة، حيث تم تعديل صياغة بعض الفقرات، وحذف بعض الفقرات، وإضافة فقرات جديدة، حتى أصبح المقياس في صورتها النهائية مكونة من (20) فقرة موزعة على أربعة أبعاد؛ وأجمع المحكمين على الفقرات بنسبة (71.4%)، وهذه النسبة يمكن الاعتماد عليها لإجراء الدراسة، كما تم التحقق من صدق البناء (الاتساق الداخلي) من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (36) ذكر وأنثى من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معاملات الارتباط المصحح بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وبين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس؛ وجدول (6) يظهر قيم معاملات الارتباط المصحح لمقياس التعصب.

جدول 6

قيم معاملات الارتباط المصحح لفقرات مقياس التعصب

الجمود المعرفي والانغلاق الفكري		الرفض للآخر المختلف		السلوك الإقصائي والتمييزي		المبررات العقلية والاجتماعية للتعصب	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
1	0.66	6	0.68	11	0.64	16	0.75
2	0.74	7	0.77	12	0.82	17	0.68
3	0.71	8	0.63	13	0.73	18	0.79
4	0.80	9	0.72	14	0.65	19	0.70
5	0.76	10	0.78	15	0.74	20	0.58

يلاحظ من جدول (6) أن معاملات الارتباط المصحح تراوحت ما بين (0.58-0.82) للمقياس ككل، وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد الجمود المعرفي والانغلاق الفكري ما بين (0.66-0.80)، بينما تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد الرفض للآخر المختلف بين (0.63-0.78)، أما بُعد تبرير السلوك الإقصائي والتمييزي فتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بين (0.64-0.82)، وأخيراً تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات لبُعد المبررات العقلية والاجتماعية للتعصب بين (0.58-0.79). وجميعها قيم دالة إحصائياً، وقد اعتمد الباحثون معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالمقياس ككل عن (0.30)، وبناءً على هذا المعيار تم قبول فقرات المقياس جميعها.

ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام طريقتين هما: طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) من خلال تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية المكونة من (36) ذكر وأنثى من خارج عينة الدراسة ثم جرى إعادة تطبيقها على نفس العينة بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين، وقد تراوحت معاملات الثبات للأبعاد بين (0.78-0.81)، وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.79). أما الطريقة الثانية فكانت من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي - كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) فكانت للأبعاد بين (0.70-0.75)، وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.73)؛ وهي معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض البحث العلمي. وجدول (7) يوضح معاملات الثبات للأبعاد والمقياس ككل بطريقتي الاختبار وإعادة الاختبار وكرونباخ ألفا.

جدول 7

معاملات الثبات لأبعاد المقياس والمقياس ككل

المجال	الجمود المعرفي والانغلاق الفكري	الرفض للآخر المختلف	السلوك الإقصائي والتمييزي	المبررات العقلية والاجتماعية للتعصب	المقياس ككل
عدد الفقرات	5	5	5	5	20
معامل ثبات الاتساق الداخلي	0.75	0.72	0.73	0.70	0.73
معامل ثبات الإعادة	0.81	0.78	0.79	0.78	0.79

تصحيح المقياس

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتحديد درجة موافقة أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس، وذلك على النحو الآتي (أوافق بشدة = 5 درجات، أوافق = 4 درجات، محايد = 3 درجات، لا أوافق = درجتان، لا أوافق بشدة = درجة واحدة)؛ وتتراوح الدرجات للمقياس ما بين (20-100) درجة. وهذا يعني أنه كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشراً على زيادة التعصب.

إجراءات الدراسة

تم الحصول على الموافقات الرسمية اللازمة من الجهات المعنية (مثل وزارة التربية والتعليم، الجامعات، أو المؤسسات الاجتماعية) لتطبيق الدراسة؛ ومن ثم تحديد العينة النهائية، وتم توزيع المقاييس على أفراد العينة داخل القاعة التدريسية وتوضيح التعليمات المتعلقة بكل مقياس على حده؛ في بداية الأمر، قدم لأفراد العينة فكرة عامة عن أهداف الدراسة وأهميتها، وأكد لهم أن مشاركتهم طوعية، وأن البيانات التي سيدلون بها ستعامل بسرية تامة؛ وأخبرهم أنه سيوضح

لهم التعليمات المتعلقة بكل مقياس، وعليهم أن لا يتسرعوا في الإجابة؛ وبعدها تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام البرامج الإحصائية (SPSS).

المعالجات الإحصائية

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لوصف خصائص العينة ومتغيرات الدراسة؛ واختبار الفرضيات وتحليل العلاقات بين المتغيرات، مثل اختبار "ت" للعينات المستقلة (مقارنة الفروق بين الجنسين والمرحلة العمرية)، تحليل التباين الأحادي (ANOVA) (مقارنة الفروق بين مستوى تعليم الأب/الأم، الحالة الاجتماعية للوالدين، مكان السكن، المستوى الاقتصادي)، ومعاملات الارتباط بيرسون لتحديد قوة واتجاه العلاقة بين العنف الأسري والتطرف والتعصب. كما يمكن استخدام تحليل الانحدار المتعدد لتحديد مدى تأثير العنف الأسري على التطرف والتعصب بعد التحكم في المتغيرات الديموغرافية الأخرى.

النتائج

فيما يلي عرض النتائج المتعلقة بكل سؤال من الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عنها.

السؤال الأول: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري والتطرف، والتعصب لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى العنف الأسري والتطرف، والتعصب حسب متغير الجنس، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، وجدول (8) يوضح ذلك.

جدول 8

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الجنس على العنف الأسري والتطرف، والتعصب

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
العنف الأسري	ذكور	4.05	0.63	0.000
	إناث	3.81	0.70	
التطرف	ذكور	3.89	0.66	0.000
	إناث	3.58	0.73	
التعصب	ذكور	3.96	0.57	0.000
	إناث	3.67	0.65	

يتبين من جدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري والتطرف، والتعصب تعزى لأثر الجنس لصالح الذكور.

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري والتطرف، والتعصب لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المرحلة العمرية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى العنف الأسري والتطرف، والتعصب حسب متغير المرحلة العمرية، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، وجدول (9) يوضح ذلك.

جدول 9

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر المرحلة العمرية على العنف الأسري والتطرف، والتعصب

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
العنف الأسري	مراهقين	3.81	0.64	0.000
	شباب	3.48	0.71	
التطرف	مراهقين	3.75	0.69	0.000
	شباب	3.34	0.78	
التعصب	مراهقين	3.79	0.59	0.000
	شباب	3.44	0.68	

يتبين من جدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري والتطرف، والتعصب تعزى لأثر المرحلة العمرية لصالح المراهقين.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري والتطرف، والتعصب لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي؟

للإجابة عن هذه السؤال حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقاييس العنف الأسري والتطرف، والتعصب حسب متغير المستوى الاقتصادي، ويوضح ذلك جدول (10).

جدول 10

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية العنف الأسري والتطرف، والتعصب حسب متغير المستوى الاقتصادي

المستوى الاقتصادي	العدد	العنف الأسري		التطرف		التعصب	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مرتفع جداً	256	3.78	0.64	3.68	0.54	3.76	0.60
مرتفع	539	3.74	0.58	3.69	0.57	3.79	0.62
متوسط	1057	3.76	0.60	3.77	0.68	3.81	0.67
منخفض	712	3.82	0.69	3.75	0.63	4.09	0.79
منخفض جداً	562	4.01	0.74	3.97	0.71	3.98	0.76

يتبين من جدول (10) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعنف الأسري والتطرف، والتعصب بسبب اختلاف فئات متغير المستوى الاقتصادي، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب جدول (11).

جدول 11

تحليل التباين الأحادي لأثر المستوى الاقتصادي على العنف الأسري والتطرف، والتعصب

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1.685	4	0.421	5.12	0.000
داخل المجموعات	53.596	3121	0.017		
الكل	55.281	3215			
بين المجموعات	1.239	4	0.310	4.08	0.000

			0.018	3121	57.658	داخل المجموعات
				3215	58.897	الكلية
			0.428	4	1.712	بين المجموعات
0.000	4.97	0.019	3121	59.246	داخل المجموعات	التعصب
				3215	60.958	الكلية

يتبين من جدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمغير المستوى الاقتصادي في مستوى العنف الأسري والتطرف، والتعصب؛ ولبيان الفروق الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe) كما هو مبين في جدول (12).

جدول 12

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe) لأثر المستوى الاقتصادي على العنف الأسري والتطرف، والتعصب

المتوسط الحسابي	مرتفع جداً	مرتفع	متوسط	منخفض	منخفض جداً
3.78	3.78	3.74	3.76	3.82	4.01
مرتفع جداً					
مرتفع	0.12				
متوسط	0.10	0.07			
منخفض	0.09	0.013	0.06		
منخفض جداً	0.35*	0.08	0.05	0.11	
3.68	3.68	3.69	3.77	3.75	3.97
مرتفع جداً					
مرتفع	0.11				
متوسط	0.09	0.10			
منخفض	0.12	0.06	0.08		
منخفض جداً	0.05	0.13	0.37*	0.07	
3.76	3.76				
مرتفع جداً					
مرتفع	0.05				
متوسط	0.13	0.08			
منخفض	0.07	0.11	0.31*		
منخفض جداً	0.06	0.12	0.34*	0.09	

يتبين من جدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مستوى العنف الأسري بين المستوى الاقتصادي المرتفع جداً من جهة والمنخفض جداً من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح المستوى الاقتصادي المنخفض جداً. كما أظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مستوى التطرف بين المستوى الاقتصادي المتوسط من جهة والمنخفض جداً من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح المستوى الاقتصادي المنخفض جداً. وأظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مستوى التعصب بين المستوى الاقتصادي المتوسط من جهة والمنخفض والمنخفض جداً من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح المستوى الاقتصادي المنخفض والمنخفض جداً.

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري والتطرف، والتعصب لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير مكان السكن؟

للإجابة عن هذه السؤال حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقاييس العنف الأسري والتطرف، والتعصب حسب متغير مكان السكن، ويوضح ذلك جدول (13).

جدول 13

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعنف الأسري والتطرف، والتعصب حسب متغير مكان السكن

الفئات	العدد	العنف الأسري		التطرف		التعصب	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مدينة	932	3.65	0.68	3.70	0.71	3.67	0.77
قرية	795	3.69	0.63	3.61	0.79	3.93	0.64
مخيم	810	3.61	0.73	3.94	0.69	4.06	0.60
بادية	589	3.63	0.70	3.66	0.75	3.87	0.68

يتبين من جدول (13) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعنف الأسري والتطرف، والتعصب بسبب اختلاف فئات متغير مكان السكن، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب جدول (14).

جدول 14

تحليل التباين الأحادي لأثر مكان السكن على العنف الأسري والتطرف، والتعصب

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة " ف "	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1.543	3	0.514		
داخل المجموعات	49.183	3122	0.016	0.19	0.986
الكل	50.726	3215			
بين المجموعات	0.991	3	0.330		
داخل المجموعات	45.628	3122	0.015	4.96	0.000
الكل	46.619	3215			
بين المجموعات	1.839	3	0.613		
داخل المجموعات	52.698	3122	0.017	4.08	0.000
الكل	54.537	3215			

يتبين من جدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مكان السكن في مستوى العنف الأسري، كما أظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مكان السكن في مستوى التطرف والتعصب،

ولبيان الفروق الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe) كما هو مبين في جدول (15).

جدول 15

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe) لأثر مكان السكن على العنف الأسري والتطرف، والتعصب

الفئات	المتوسط الحسابي	مدينة	قرية	مخيم	بادية
	3.70	3.61	3.61	3.94	3.66
التطرف	مدينة	3.70			
	قرية	3.61	0.09		
	مخيم	3.94	0.31*	0.11	
	بادية	3.66	0.08	0.10	0.07
	3.67	3.93	3.67	4.06	3.87
التعصب	مدينة	3.67			
	قرية	3.93	0.29*		
	مخيم	4.06	0.35*	0.09	
	بادية	3.87	0.30*	0.11	0.06

يتبين من جدول (15) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مستوى التطرف بين المخيم من جهة والمدينة من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح المخيم. وأظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مستوى التعصب بين المخيم والقرية، والبادية من جهة والمدينة من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح المخيم والقرية، والبادية.

السؤال الخامس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري والتطرف، والتعصب لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير مستوى تعليم الأب؟

للإجابة عن هذه السؤال حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقاييس العنف الأسري والتطرف، والتعصب حسب متغير مستوى تعليم الأب، ويوضح ذلك جدول (16).

جدول 16

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعنف الأسري والتطرف، والتعصب حسب متغير مستوى تعليم الأب

الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أمي	599	4.11	0.53	4.20	0.55	3.99	0.64
ثانوية وما دون	882	3.73	0.58	3.59	0.70	4.03	0.61
جامعي	1007	3.68	0.65	3.70	0.59	3.58	0.71
دراسات عليا	638	3.72	0.62	3.67	0.66	3.61	0.69

يتبين من جدول (16) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعنف الأسري والتطرف، والتعصب بسبب اختلاف فئات متغير مستوى تعليم الأب، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب جدول (17).

جدول 17

تحليل التباين الأحادي لأثر مستوى تعليم الأب على العنف الأسري والتطرف، والتعصب

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة " ف "	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1.928	3	0.643		
داخل المجموعات	57.326	3122	0.018	5.67	0.000
الكل	59.254	3215			
بين المجموعات	1.827	3	0.609		
داخل المجموعات	60.271	3122	0.019	4.90	0.000
الكل	62.098	3215			
بين المجموعات	1.734	3	0.578		
داخل المجموعات	59.117	3122	0.019	5.31	0.000
الكل	60.851	3215			

يتبين من جدول (17) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمغير مستوى تعليم الأب في مستوى العنف الأسري والتطرف، والتعصب؛ ولبيان الفروق الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe) كما هو مبين في جدول (18).

جدول 18

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe) لأثر مستوى تعليم الأب على العنف الأسري والتطرف، والتعصب

المتوسط الحسابي	أمي	ثانوية وما دون	جامعي	دراسات عليا
4.11	4.11	3.73	3.68	3.72
أمي				
ثانوية وما دون	0.39*			
جامعي	0.10	0.07		
دراسات عليا	0.08	0.11	0.09	
4.20	4.20	3.59	3.70	3.67
أمي				
ثانوية وما دون	0.33*			
جامعي	0.06	0.11		
دراسات عليا	0.08	0.12	0.10	
3.99	3.99	4.03	3.58	3.61
أمي				
ثانوية وما دون	0.11			
جامعي	0.07	0.06		
دراسات عليا	0.37*	0.32*	0.09	

*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

يتبين من جدول (18) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مستوى العنف الأسري بين مستوى تعليم الأب (أمي) من جهة ومستوى تعليم الأب (ثانوية وما دون) من جهة أخرى لصالح مستوى تعليم الأب (أمي)؛ كما أظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مستوى التطرف بين تعليم الأب (أمي) من جهة ومستوى تعليم الأب (ثانوية وما دون) من جهة أخرى لصالح مستوى تعليم الأب (أمي)؛ وأظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مستوى التعصب بين مستوى تعليم الأب (أمي، وثنائية وما دون) من جهة ومستوى تعليم الأب (دراسات عليا) من جهة أخرى لصالح مستوى تعليم الأب (أمي، وثنائية وما دون).

السؤال السادس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري والتطرف، والتعصب لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير مستوى تعليم الأم؟

للإجابة عن هذه السؤال حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقاييس العنف الأسري والتطرف، والتعصب حسب متغير مستوى تعليم الأم، ويوضح ذلك جدول (19).

جدول 19

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعنف الأسري والتطرف، والتعصب حسب متغير مستوى تعليم الأم

الفئات	العدد	العنف الأسري		التطرف		التعصب	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أمية	571	3.97	0.64	4.00	0.67	3.95	0.49
ثانوية وما دون	874	4.06	0.58	3.73	0.75	3.60	0.58
جامعي	1186	3.70	0.70	3.79	0.71	3.65	0.56
دراسات عليا	495	3.78	0.69	3.69	0.76	3.56	0.61

يتبين من جدول (19) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعنف الأسري والتطرف، والتعصب بسبب اختلاف فئات متغير مستوى تعليم الأم، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب جدول (20).

جدول 20

تحليل التباين الأحادي لأثر مستوى تعليم الأم على العنف الأسري والتطرف، والتعصب

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة " ف "	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1.215	3	0.405		
داخل المجموعات	47.296	3122	0.015	4.85	0.000
الكل	48.511	3215			
بين المجموعات	1.938	3	0.645	6.01	0.000
داخل المجموعات	51.438	3122	0.016		

			3215	53.376	الكلية
		0.586	3	1.757	بين المجموعات
0.000	5.49	0.016	3122	50.172	داخل المجموعات
			3215	51.929	الكلية

يتبين من جدول (20) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمغير مستوى تعليم الأم في مستوى العنف الأسري والتطرف، والتعصب؛ ولبيان الفروق الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe) كما هو مبين في جدول (21).

جدول 21

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe) لأثر مستوى تعليم الأم على العنف الأسري والتطرف، والتعصب

المتوسط الحسابي	أمية	ثانوية وما دون	جامعي	دراسات عليا
3.97	3.97	4.06	3.70	3.78
4.06	0.09			
3.70	0.34*	0.38*		
3.78	0.11	0.08	0.10	
4.00	4.00	3.73	3.79	3.69
3.73	0.35*			
3.79	0.06	0.10		
3.69	0.12	0.05	0.09	
3.95	3.95	3.60	3.65	3.56
3.60	0.29*			
3.65	0.05	0.07		
3.56	0.12	0.10	0.08	

يتبين من جدول (21) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مستوى العنف الأسري بين مستوى تعليم الأم (أمية، وثانوية وما دون) من جهة ومستوى تعليم الأم (جامعي) من جهة أخرى لصالح مستوى تعليم الأم (أمية، وثانوية وما دون)؛ كما أظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مستوى التطرف بين مستوى تعليم الأم (أمية) من جهة ومستوى تعليم الأم (ثانوية وما دون) من جهة أخرى لصالح مستوى تعليم الأم (أمية)؛ وأظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مستوى التعصب بين مستوى تعليم الأم (أمية) من جهة ومستوى تعليم الأم (ثانوية وما دون) من جهة أخرى لصالح مستوى تعليم الأم (أمية).

السؤال السابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري والتطرف، والتعصب لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين؟

للإجابة عن هذه السؤال حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقاييس العنف الأسري والتطرف، والتعصب حسب متغير الحالة الاجتماعية للوالدين، ويوضح ذلك جدول (22).

جدول 22

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعنف الأسري والتطرف، والتعصب حسب متغير الحالة الاجتماعية للوالدين

الفئات	العدد	العنف الأسري		التطرف		التعصب	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
متزوجان	1351	3.77	0.53	3.80	0.65	3.76	0.66
منفصلان	643	4.10	0.50	4.09	0.51	4.08	0.60
مطلقان	917	4.13	0.46	4.04	0.57	4.11	0.54
أرمل أو أرملة	215	3.75	0.59	3.81	0.62	3.70	0.70

يتبين من جدول (22) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعنف الأسري والتطرف، والتعصب بسبب اختلاف فئات متغير الحالة الاجتماعية للوالدين، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب جدول (23).

جدول 23

تحليل التباين الأحادي لأثر الحالة الاجتماعية للوالدين على العنف الأسري والتطرف، والتعصب

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة " ف "	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1.211	3	0.404		
داخل المجموعات	59.438	3122	0.019	5.51	0.000
الكلية	60.649	3215			
بين المجموعات	1.138	3	0.379		
داخل المجموعات	57.997	3122	0.019	4.92	0.000
الكلية	59.135	3215			
بين المجموعات	1.308	3	0.436		
داخل المجموعات	60.955	3122	0.020	5.07	0.000
الكلية	62.263	3215			

يتبين من جدول (23) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين في مستوى العنف الأسري والتطرف، والتعصب؛ ولبيان الفروق الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe) كما هو مبين في جدول (24).

جدول 24

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe) لأثر الحالة الاجتماعية للوالدين على العنف الأسري والتطرف، والتعصب

المتوسط الحسابي	متزوجان	منفصلان	مطلقان	أرمل أو أرملة
3.77	3.77	4.10	4.13	3.75
4.10	0.29*			
4.13	0.34*	0.10		
3.75	0.11	0.09	0.06	
3.80	3.80	4.09	4.04	3.81
4.09	0.37*			
4.04	0.35*	0.11		
3.81	0.05	0.13	0.09	
3.76	3.76	4.08	4.11	3.70
4.08	0.30*			
4.11	0.31*	0.08		
3.70	0.07	0.10	0.06	

يتبين من جدول (24) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مستوى كل من العنف الأسري والتطرف، والتعصب بين الحالة الاجتماعية للوالدين (منفصلان، مطلقان) من جهة والحالة الاجتماعية للوالدين (متزوجان) من جهة أخرى لصالح الحالة الاجتماعية للوالدين (منفصلان، مطلقان).

السؤال الثامن: هل هناك علاقة دالة إحصائية بين العنف الأسري وكل من التطرف والتعصب؟

للإجابة عن هذا السؤال، حسبت معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل بعد من أبعاد مقياس العنف الأسري، ودرجاتهم على مقياس التطرف والتعصب، كما هو مبين في جدول (25).

جدول 25

معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس العنف الأسري ودرجاتهم على مقياس التطرف والتعصب

البعد	التطرف	التعصب	قيمة Z
العنف الجسدي	**20.4	**80.2	*12.3
العنف اللفظي	**70.5	**60.2	**85.0
العنف النفسي (العاطفي)	**60.4	**90.2	**72.6
العنف الاقتصادي	**510.	**30.3	**42.9

يظهر جدول (25) وجود علاقة إيجابية دالة إحصائية بين أبعاد العنف الأسري وكل من التطرف والتعصب.

مناقشة النتائج

تشير نتائج الدراسة إلى وجود في مستوى العنف الأسري تُعزى لمتغير الجنس، وجاءت هذه الفروق لصالح الذكور، مما يدل على أن الذكور يظهرون مستويات أعلى من العنف الأسري مقارنة بالإناث؛ ويمكن تفسير هذا الفارق في ضوء العوامل الثقافية والاجتماعية التي تعزز من الأدوار الجنسانية التقليدية في المجتمع، والتي قد تمنح الذكور سلطة أكبر داخل الأسرة، وتُبرر ضمناً أو صراحةً بسلوكيات العنف بوصفها وسيلة للضبط أو السيطرة؛ كما أن الذكور أكثر ميلاً لاستخدام العنف داخل الأسرة نتيجة للضغوط المجتمعية وتوقعات الأدوار النمطية، كما أن التنشئة الاجتماعية الذكورية قد تسهم في تعزيز السلوكيات العدوانية، في مقابل تعزيز قيم الطاعة والتسامح لدى الإناث. تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة يونسي (2018) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لصالح الذكور، ودراسة سويطي (2012) التي أشارت إلى أن الذكور أكثر تعرضاً للأشكال العنف الأسري من الإناث؛ وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الغامدي والسيد (2019) التي أشارت إلى وجود فروق في العنف الأسري لصالح الإناث.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التطرف تُعزى لمتغير الجنس، وجاءت هذه الفروق لصالح الذكور، مما يشير إلى أن الذكور أكثر ميلاً إلى تبني الأفكار أو السلوكيات المتطرفة مقارنة بالإناث؛ ويُعزى هذا التفاوت إلى جملة من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية، أبرزها التنشئة الاجتماعية التي تشجع الذكور على التعبير عن الغضب والمواجهة، في مقابل تعزيز قيم الانضباط والامتثال لدى الإناث. كما أن الذكور أكثر عرضة للتأثر بخطابات التحريض أو التجنيد الأيديولوجي، لا سيما في البيئات التي تعاني من التهميش أو البطالة أو ضعف الانتماء الاجتماعي. تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسات (تيتان، 2017؛ الغامدي والسيد، 2019) التي أشارت إلى وجود فروق في الاتجاه نحو التطرف لصالح الذكور.

وأشارت نتائج الدراسة لوجود فروق في مستوى التعصب تُعزى لمتغير الجنس، وجاءت هذه الفروق لصالح الذكور، مما يشير إلى أن الذكور يميلون إلى إظهار مستويات أعلى من التعصب مقارنة بالإناث؛ ويُعزى هذا الفارق إلى عوامل نفسية واجتماعية متداخلة، من أبرزها التأثيرات الثقافية التي تشجع الذكور على التعبير عن الرأي والموقف بشدة، مما قد يتطور في بعض السياقات إلى مواقف تعصبية تجاه الآخر المختلف، سواء كان ذلك على أسس دينية أو فكرية أو اجتماعية. كما أن الذكور غالباً ما يكونون أكثر انخراطاً في البيئات التي تعزز الانتماءات الضيقة والهويات الجماعية الصلبة، والتي قد تُنتج بدورها مواقف تعصبية تجاه الجماعات الأخرى. كما أن الذكور يظهرون ميولاً أكبر نحو التحيز والتعصب مقارنة بالإناث، نتيجة لاختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية ومتطلبات الأدوار الجنسانية.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى العنف الأسري تُعزى لمتغير المرحلة العمرية، حيث جاءت هذه الفروق لصالح فئة المراهقين، ما يشير إلى أنهم أكثر عرضة لتجربة أو ممارسة العنف الأسري مقارنة بالفئات العمرية الأخرى؛ ويُعزى ذلك إلى طبيعة مرحلة المراهقة التي تتسم بالحساسية النفسية والصراعات الداخلية والسعي نحو الاستقلال وتأكيد الهوية، مما يجعل التفاعل مع الأفراد داخل الأسرة؛ خصوصاً في ظل غياب الحوار والدعم العاطفي، وعرضة للتوتر والصدام، وبالتالي يزيد احتمال حدوث العنف؛ كما أن بعض الأسر قد تلجأ إلى أساليب قمعية في التعامل مع المراهقين بهدف السيطرة أو التهذيب، وهو ما يسهم في تصعيد أنماط العنف داخل المنزل. وأن فئة المراهقين أكثر تأثراً بسلوكيات العنف الأسري، سواء كانوا ضحايا له أو مشاركين فيه، نتيجةً لحساسية المرحلة وتفاعلهم المتوتر مع السلطة الأسرية.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التطرف تُعزى لمتغير المرحلة العمرية، حيث كانت الفروق لصالح فئة المراهقين، مما يشير إلى أن الأفراد في هذه المرحلة العمرية أكثر ميلاً لتبني المواقف أو الاتجاهات المتطرفة مقارنة بالفئات الأخرى؛ ويُعزى هذا إلى الخصائص النمائية والنفسية التي تميز المراهقة، مثل التمرد، والرغبة في الاستقلال، وضعف القدرة على ضبط الانفعالات، والحاجة إلى إثبات الذات والانتماء إلى مجموعات قوية؛ كما أن المراهقين غالباً ما يكونون أكثر عرضة للتأثر بالخطابات المتطرفة أو الجماعات التي تقدم هوية قوية وشعوراً بالانتماء، لا سيما في حال غياب الإرشاد الأسري أو ضعف الروابط الاجتماعية، وأن فئة المراهقين هم الأكثر عرضة للتجنيد أو التأثر بالتطرف نتيجة للعوامل النفسية والاجتماعية المتشابكة في هذه المرحلة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التعصب تُعزى لمتغير المرحلة العمرية، حيث كانت الفروق لصالح فئة المراهقين، ما يشير إلى أن المراهقين يُظهرون مستويات أعلى من التعصب مقارنة بالفئات العمرية الأخرى؛ ويُعزى هذا إلى الطبيعة النمائية لمرحلة المراهقة التي تتسم بالحساسية والانفعالية، والحاجة القوية إلى الانتماء والهوية، مما يجعل الأفراد في هذه المرحلة أكثر عرضة لتبني مواقف متصلبة أو متحيزة تجاه الجماعات أو الآراء المختلفة؛ كما أن محدودية الخبرات الحياتية لدى المراهقين، وضعف مهارات التفكير النقدي، يسهمان في تعزيز القبول غير المشروط للأفكار المتعصبة، خصوصاً في ظل تأثير وسائل الإعلام أو الجماعات المرجعية التي تعزز الهويات المغلقة والانقسامات الاجتماعية. وأن التعصب يرتبط بشكل إيجابي مع فئة المراهقين نتيجة لخصائصهم النفسية والاجتماعية، وأنهم يُظهرون ميولاً أكبر نحو الانغلاق والتعميم، خاصة عند شعورهم بالتهديد أو فقدان السيطرة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى العنف الأسري تُعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، وجاءت هذه الفروق لصالح ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض جداً، مما يدل على أن الأفراد الذين يعيشون في ظروف اقتصادية متدنية يعانون من مستويات أعلى من العنف الأسري مقارنةً بذوي المستويات الاقتصادية الأعلى؛ ويُعزى ذلك إلى أن الفقر والضغوط الاقتصادية الشديدة تُعد من أبرز العوامل التي تسهم في زيادة التوتر والصراعات داخل الأسرة، مما قد يؤدي إلى تصاعد العنف كوسيلة للتفيس أو السيطرة؛ كما أن الأسر ذات الموارد المحدودة قد تفتقر إلى الوصول لخدمات الدعم النفسي والاجتماعي، مما يفاقم من تأثير المشكلات اليومية ويزيد من احتمالية لجوء أحد أفراد الأسرة إلى العنف.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التطرف تُعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، حيث كانت الفروق لصالح الأفراد من ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض جداً، مما يشير إلى أنهم أكثر عرضة لتبني الأفكار أو السلوكيات المتطرفة مقارنةً بذوي المستويات الاقتصادية المتوسطة أو المرتفعة؛ ويُعزى ذلك إلى أن الفقر يُشكل بيئة خصبة لنشوء مشاعر الإحباط والتهميش والشعور بالظلم الاجتماعي، وهي عوامل تُعد من أبرز المحفزات النفسية والاجتماعية التي قد تدفع الأفراد نحو اعتناق الفكر المتطرف، خاصة في ظل ضعف الفرص التعليمية والمهنية، وغياب العدالة الاجتماعية؛ كما أن البيئات الفقيرة غالباً ما تكون أكثر عرضة لاختراق الجماعات المتطرفة التي تستغل الظروف الاقتصادية السيئة لتجنيد الأفراد تحت شعارات العدالة أو التغيير. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة التوايهة (2018) التي أشارت إلى أن العوامل الاقتصادية كانت بالمرتبة الأولى بالنسبة للعوامل المؤدية للتطرف؛ وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة تيتان (2017) التي أشارت إلى لعد وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التطرف تبعاً لمتغير مستوى دخل الأسرة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التعصب تُعزى لمتغير المستوى الاقتصادي، حيث جاءت هذه الفروق لصالح الفئات ذات المستوى الاقتصادي المنخفض والمنخفض جداً، مما يشير إلى أن الأفراد الذين يعيشون في

ظروف اقتصادية متدنية يُظهرون مستويات أعلى من التعصب مقارنةً بأقرانهم من ذوي الدخل المتوسط أو المرتفع؛ ويُعزى هذا الارتباط إلى الضغوط النفسية والاجتماعية المرتبطة بالفقر، مثل الشعور بالتهميش، وقلة الفرص، وانعدام الأمن الاجتماعي، وهي عوامل قد تؤدي إلى الانغلاق على الذات وتعزيز الانتماء إلى هويات ضيقة ومتشددة، وبالتالي رفض أو معاداة "الآخر" المختلف دينياً، أو ثقافياً، أو اجتماعياً؛ كما أن الأوضاع الاقتصادية المتدنية تضعف فرص الوصول إلى التعليم الجيد والخدمات الثقافية، مما يحد من تنمية التفكير النقدي والانفتاح على التنوع؛ وأن الظروف الاقتصادية غير المستقرة تسهم في ارتفاع مستويات التحيز الاجتماعي والتعصب، وأن الفئات ذات الدخل المحدود تميل إلى تبني مواقف أكثر تعصباً نتيجة لشعورها بالحرمان النسبي والإقصاء المجتمعي.

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في مستوى العنف الأسري تُعزى لمتغير مكان السكن، سواء أكان حضرياً أو ريفياً أو في مخيمات؛ ويشير ذلك إلى أن مستوى العنف الأسري لا يتأثر بشكل ملحوظ بالموقع الجغرافي أو البيئة المكانية التي يعيش فيها الأفراد، مما يدل على أن ظاهرة العنف الأسري تمثل نمطاً اجتماعياً عاماً لا يقتصر على بيئة معينة، بل يمتد عبر مختلف أنماط السكن في المجتمع الأردني؛ ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن العوامل المؤثرة في العنف الأسري - مثل الضغوط الاقتصادية، والصراعات الأسرية، وأساليب التنشئة، والعوامل الثقافية - موجودة في جميع البيئات بدرجات متفاوتة، ولا يُعد مكان السكن عاملاً حاسماً في حد ذاته.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التطرف تُعزى لمتغير مكان السكن، وجاءت هذه الفروق لصالح سكان المخيمات، مما يشير إلى أن الأفراد المقيمين في المخيمات يظهرون مستويات أعلى من التطرف مقارنةً بسكان المناطق الحضرية أو الريفية؛ ويمكن تفسير هذا الاتجاه بظروف العيش الصعبة التي تنسم بها المخيمات، مثل محدودية الموارد، والبطالة المرتفعة، وانعدام الفرص التعليمية والتنموية، إلى جانب المعاناة من الإقصاء الاجتماعي والسياسي، والتي قد تخلق بيئة خصبة لنمو مشاعر الإحباط والغضب التي يمكن أن تدفع نحو تبني الأفكار أو السلوكيات المتطرفة. كما تلعب الشبكات الاجتماعية الضيقة داخل المخيمات دوراً في تعزيز الانتماءات المتشددة والتبني السريع للأيديولوجيات المتطرفة كوسيلة للهوية والدفاع عن الذات. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة تيتان (2017) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التطرف لصالح القرية.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التعصب تُعزى لمتغير مكان السكن، حيث كانت هذه الفروق لصالح سكان المخيمات، والقرى، والبادية، مما يشير إلى أن الأفراد في هذه المناطق يظهرون مستويات أعلى من التعصب مقارنةً بسكان المناطق الحضرية؛ يُعزى ذلك إلى مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تميز هذه البيئات، مثل العزلة الجغرافية، وغياب فرص التعليم والتواصل مع ثقافات وأفكار متنوعة، بالإضافة إلى التقاليد الاجتماعية الصارمة التي تعزز الهويات الجماعية الضيقة وتزيد من الشعور بالانتماء الحاد والرفض تجاه الآخر المختلف. كما تقوم الظروف الاقتصادية المحدودة والنمط المعيشي المحافظ دوراً في ترسيخ القيم والتوجهات التعصبية، حيث تميل المجتمعات الأقل تحضرًا إلى التمسك بالموثوثات والأنظمة الاجتماعية التي تحد من التنوع والانفتاح. وقد أكدت دراسات سابقة هذه العلاقة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى العنف الأسري تُعزى لمتغير مستوى تعليم الأب، حيث جاءت هذه الفروق لصالح فئة الأب الأمي، مما يشير إلى أن الأسر التي يكون فيها الأب أمياً تظهر مستويات أعلى من العنف الأسري مقارنةً بالأسر التي يتمتع فيها الأب بمستويات تعليمية أعلى؛ ويُعزى ذلك إلى أن الأمية تقيد من قدرة الأب على

التفاعل الإيجابي داخل الأسرة، وتبرز من احتمالية استخدام أساليب قمعية وعنفية نتيجة لضعف المهارات التواصلية والوعي بأهمية إدارة النزاعات بطرق غير عنيفة؛ بالإضافة إلى ذلك، ترتبط الأمية عادةً بمستوى اقتصادي واجتماعي منخفض، مما يزيد من الضغوط على الأسرة ويؤدي إلى تصاعد حالات العنف. تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسات (سويطي، 2012؛ الغامدي والسيد، 2019) التي أشارت إلى وجود فروق في العنف الأسري لصالح الابناء الذين كان مستوى تعليم أباءهم ابتدائيا.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التطرف تُعزى لمتغير مستوى تعليم الأب، حيث كانت الفروق لصالح فئة الأب الأمي، مما يشير إلى أن الأفراد الذين ينتمون إلى أسر يكون فيها الأب أمياً يميلون إلى مستويات أعلى من التطرف مقارنة بأقرانهم من أسر ذوي مستوى تعليمي أعلى؛ ويُعزى ذلك إلى أن الأمية عند الأب قد تساهم في نقص الوعي الثقافي والاجتماعي، وضعف القدرة على تبني القيم الديمقراطية والتسامح، مما يزيد من احتمالية ترسيخ المواقف المتطرفة داخل الأسرة؛ بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما يرتبط انخفاض مستوى التعليم بظروف اقتصادية واجتماعية صعبة تؤدي إلى شعور بالإحباط والتهميش، وهما عاملان محفزان على تبني الأفكار المتطرفة كوسيلة للتعبير عن الاحتجاج أو البحث عن هوية قوية. وقد أكدت دراسات سابقة هذا الاتجاه. تختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الغامدي والسيد (2019) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في الاتجاه نحو التطرف وفقاً لمستوى تعليم الأب.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التعصب تُعزى لمتغير مستوى تعليم الأب، حيث جاءت الفروق لصالح فئتي الأب الأمي والأب الحاصل على تعليم ثانوي وما دون، مما يشير إلى أن الأفراد الذين ينتمون إلى أسر يكون فيها الأب ذو مستوى تعليمي منخفض يميلون إلى مستويات أعلى من التعصب مقارنة بأقرانهم من الأسر التي يتمتع فيها الأب بمستوى تعليمي أعلى؛ ويُعزى ذلك إلى أن انخفاض مستوى التعليم لدى الأب يحد من فرص التعرض لأفكار وممارسات ثقافية متنوعة، ويُضعف القدرة على تبني قيم التسامح والانفتاح، مما يهيئ بيئة اجتماعية تنمو فيها المواقف التعصبية؛ كما يرتبط التعليم المنخفض عادةً بظروف اقتصادية واجتماعية تحد من فرص التمكين الفكري، وتزيد من احتمالية تبني مواقف انغلاقية وانتماءات جهوية أو دينية متشددة كوسيلة لتعزيز الهوية الاجتماعية.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى العنف الأسري تُعزى لمتغير مستوى تعليم الأم، حيث جاءت هذه الفروق لصالح فئتي الأم الأمية والأم الحاصلة على شهادة الثانوية وما دون، مما يشير إلى أن الأسر التي تكون فيها الأم ذات مستوى تعليمي منخفض تظهر معدلات أعلى من العنف الأسري مقارنة بالأسر التي تتمتع فيها الأم بمستويات تعليمية أعلى؛ ويُعزى ذلك إلى أن انخفاض مستوى تعليم الأم قد يحد من قدرتها على التواصل الفعال داخل الأسرة، ويؤثر سلباً على إدارة الضغوط الأسرية، مما يزيد من احتمالية اللجوء إلى السلوكيات العنيفة كآلية للتعامل مع المشكلات؛ بالإضافة إلى ذلك، يرتبط التعليم المنخفض لدى الأم غالباً بظروف اقتصادية واجتماعية ضاغطة تزيد من عوامل التوتر داخل الأسرة. وقد أيدت دراسات سابقة هذه النتائج. تختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسات (سويطي، 2012؛ الغامدي والسيد، 2019) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في العنف الأسري تُعزى لمستوى تعليم الأم.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التطرف تُعزى لمتغير مستوى تعليم الأم، حيث جاءت هذه الفروق لصالح فئة الأم الأمية، مما يشير إلى أن الأفراد الذين ينتمون إلى أسر تكون فيها الأم أمية يميلون إلى مستويات أعلى من التطرف مقارنة بأقرانهم من الأسر التي تتمتع فيها الأم بمستوى تعليمي أعلى؛ ويُعزى ذلك إلى أن الأمية عند الأم تحد من فرص التعرض للمعلومات والثقافات المتنوعة، مما يؤدي إلى ضعف القدرة على تنمية قيم التسامح والانفتاح الفكري

لدى الأبناء؛ بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما ترتبط الأمية بظروف اجتماعية واقتصادية صعبة تزيد من معدلات التوتر والإحباط داخل الأسرة، مما يخلق بيئة قد تدعم تبني الأفكار المتطرفة. وقد أكدت دراسات سابقة هذا الاتجاه. تختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الغامدي والسيد (2019) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في الاتجاه نحو التطرف وفقا لمستوى تعليم الأم.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التعصب تُعزى لمتغير مستوى تعليم الأم، حيث جاءت هذه الفروق لصالح فئة الأم الأمية، مما يشير إلى أن الأفراد الذين ينتمون إلى أسر تكون فيها الأم أمية يميلون إلى مستويات أعلى من التعصب مقارنة بأقرانهم من الأسر التي تتمتع فيها الأم بمستوى تعليمي أعلى؛ ويُعزى ذلك إلى أن الأمية تحد من فرص التعرض للأفكار والقيم المتنوعة، وتُضعف من قدرة الأسرة على تعزيز قيم التسامح والانفتاح الفكري لدى الأبناء؛ كما ترتبط الأمية لدى الأم غالبًا بظروف اجتماعية واقتصادية صعبة تُسهم في خلق بيئة معززة لمواقف الانغلاق والتعصب، نتيجة لشعور أفراد الأسرة بالتهميش والحرمان. وقد دعمت دراسات سابقة هذا الاتجاه.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى العنف الأسري تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين، حيث جاءت هذه الفروق لصالح الفئات التي يكون فيها الوالدان منفصلين أو مطلقين، مما يشير إلى أن الأسر التي تعيش في ظل حالات انفصال أو طلاق تعاني من مستويات أعلى من العنف الأسري مقارنة بالأسر التي تكون فيها العلاقة الزوجية مستقرة؛ ويُعزى ذلك إلى الضغوط النفسية والاجتماعية المرتبطة بالانفصال أو الطلاق، مثل التوتر العاطفي، عدم الاستقرار الأسري، وصعوبات التواصل بين أفراد الأسرة، والتي تُشكل بيئة محفزة على نشوء النزاعات وتساعد سلوكيات العنف؛ بالإضافة إلى ذلك، قد يفتقر الأطفال في هذه الأسر إلى الدعم الأسري الكافي، مما يزيد من احتمالية ظهور العنف سواء كان موجهاً ضدهم أو من جانبهم. تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الغامدي والسيد (2019) التي أشارت إلى وجود فروق في العنف الأسري لصالح الأبناء مطلقي الوالدين.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التطرف تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين، حيث جاءت هذه الفروق لصالح الفئة التي يكون فيها الوالدان منفصلين أو مطلقين، مما يشير إلى أن الأفراد الذين ينشؤون في أسر تعاني من انفصال أو طلاق الوالدين يميلون إلى مستويات أعلى من التطرف مقارنة بأقرانهم من الأسر التي تتمتع باستقرار زوجي؛ ويُعزى ذلك إلى الضغوط النفسية والاجتماعية المصاحبة لانفصال الوالدين، مثل شعور الأبناء بالوحدة، الانفصال العاطفي، وعدم الاستقرار الأسري، إضافة إلى احتمالية تعرضهم لتجارب اجتماعية واقتصادية صعبة تعزز مشاعر الإحباط والتهميش، وهي عوامل معروفة بأنها تسهم في زيادة الميل نحو تبني الأفكار أو السلوكيات المتطرفة؛ كما أن غياب النموذج الأسري المستقر قد يقلل من فرص التربية الإيجابية والانتماء الاجتماعي، مما يفاقم من احتمالية البحث عن هويات بديلة متطرفة. تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الغامدي والسيد (2019) التي أشارت إلى وجود فروق في الاتجاه نحو التطرف لصالح الأبناء منفصلي الوالدين.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التعصب تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين، حيث جاءت هذه الفروق لصالح الفئة التي يكون فيها الوالدان منفصلين أو مطلقين، مما يشير إلى أن الأفراد الذين ينشؤون في أسر منفصلة أو مطلقة يميلون إلى مستويات أعلى من التعصب مقارنة بأقرانهم من الأسر المستقرة؛ ويُعزى ذلك إلى التأثيرات النفسية والاجتماعية المصاحبة لانفصال الوالدين، والتي تتضمن شعور الأبناء بالانفصال العاطفي، وعدم الاستقرار الأسري، بالإضافة إلى احتمالية تعرضهم لتجارب اجتماعية واقتصادية صعبة قد تعزز مشاعر الانغلاق والانتماء الضيق

إلى جماعات محددة، مما يزيد من التوجهات التعصبية كوسيلة للهوية والدفاع عن الذات، كما أن غياب النموذج الأسري المستقر قد يحد من فرص التربية على التسامح والانفتاح، مما يسهم في تعزيز المواقف المتعصبة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين أبعاد العنف الأسري ومستوى كل من التطرف والتعصب لدى أفراد العينة. حيث تبين أن ارتفاع مستويات العنف الأسري، بما يشمل أبعاده المختلفة كالعنف النفسي، الجسدي، واللفظي، يرتبط بزيادة في ميول الأفراد نحو تبني الأفكار والسلوكيات المتطرفة والتعصبية؛ ويُعزى ذلك إلى أن التعرض المستمر للعنف داخل الأسرة قد يساهم في تكوين أنماط نفسية واجتماعية تعزز مشاعر الغضب، الإحباط، والشعور بالظلم، مما يدفع الأفراد إلى البحث عن هويات بديلة أو مواقف أيديولوجية متشددة تعبر عن رفض الواقع أو تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وفق رؤى ضيقة؛ كما أن العنف الأسري يقلل من مهارات التفاعل الاجتماعي الإيجابي ويزيد من الانغلاق الفكري، الأمر الذي يهيئ البيئة النفسية الملائمة لنمو التطرف والتعصب. تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسات (الغامدي والسيد، 2019؛ بونسي، 2018) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين العنف الأسري والاتجاه نحو التطرف؛ ودراسة التوايه (2018) التي أشارت إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين العوامل المؤدية إلى التطرف والعنف الأسري.

التوصيات

بناءً على الاستنتاجات، يوصي الباحثون بما يلي:

1. تطوير برامج توعية ودعم أسري لتعزيز مهارات التربية الإيجابية، والتعامل مع الضغوط الأسرية، والحد من ممارسات العنف بجميع أشكاله.
2. تعزيز دور المؤسسات التعليمية والدينية في نشر قيم التسامح والاعتدال وقبول الآخر، ومواجهة الأفكار المتطرفة والتعصبية.
3. تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأبناء الذين تعرضوا للعنف الأسري، لمساعدتهم على تجاوز الآثار السلبية للعنف، وتنمية مهارات التفكير النقدي لديهم لمواجهة الأفكار المتطرفة، مع برامج مخصصة تراعي الفروق الفردية.
4. إجراء المزيد من الدراسات للتعلم في فهم الآليات التي تربط بين العنف الأسري والتطرف والتعصب، ودراسة عوامل أخرى قد تسهم في هذه الظواهر، مع التركيز على تحليل أعمق لتأثير المتغيرات الديموغرافية.
5. تطوير سياسات وطنية تهدف إلى حماية الأسرة من العنف، وتوفير بيئة آمنة وداعمة للأبناء، بما يسهم في بناء مجتمع متسامح ومعتدل، مع مراعاة الفروق الديموغرافية في تصميم هذه السياسات.

المراجع

- أبو رمان، محمد وشنتوي، موسى. (2018). *سوسيولوجيا التطرف والإرهاب في الأردن: دراسة ميدانية وتحليلية*. مركز الدراسات الاستراتيجية.
- أبو زيتون، ناصر. (2024). *مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في الأردن في ظل العولمة دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الحسين*. تم الرجوع إليه من الموقع الإلكتروني الآتي: <https://2u.pw/PC64p>
- إسماعيل، حنان محمد. (2022). *العنف الأسري وعلاقته بالرهاب الاجتماعي والسلوك العدواني لدى طالبات الجامعة*. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، 37 (1)، 120-79.
- البخيت، معروف وإريديسات، محمود وأبو الشعر، هند وإرشيدات، صالح ومحادين، حسين والحوارني، هاني وتوفيق، زهير وساري، سالم. (2019). *الآفاق المستقبلية للدولة الوطنية (دراسات)*. مركز الدراسات المستقبلية - جامعة فيلادلفيا.
- بسيوني، سوزان صدقة. (2021). *التدين كمتغير مُعدل للعلاقة بين جودة الحياة النفسية والتطرف الأيديولوجي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين*. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، 37 (10)، 370-321. <https://doi.org/10.21608/mfes.2021.201835>
- التوايه، مرام مفلح. (2018). *العوامل المؤدية إلى التطرف وعلاقتها بالعنف الأسري وأثرها على طلبة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة (رقم الوثيقة: 975034)* [أطروحة دكتوراة، جامعة مؤتة. الأردن]. دار المنظومة، <https://search.mandumah.com/Record/975034>
- تيتان، سعيد عدنان. (2017). *التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقيلية* [رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة]. مستودع المحتوى الرقمي. <https://dspace.qou.edu/handle/194/2497>
- الحراشة، محمود علي. (2021). *مناهضة التطرف والإرهاب في فكر جلالة الملك عبدالله الثاني في الأوراق النقاشية ورسالة عمان*. دار الخليج للنشر والتوزيع.
- الحمادة، أنغام محمود. (2022). *العنف الأسري وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية في النقب* [رسالة ماجستير، جامعة الخليل]. المستودع الرقمي في جامعة الخليل. <http://dspace.hebron.edu:80/xmlui/handle/123456789/1186>
- الزين، أميرة عبدالرحمن وخليفة، هدى عاصم. (2023). *التعصب وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز*. *مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، 96، 17-35. <https://doi.org/10.33193/JALHSS.96.2023.905>
- السالم، فاطمة. (2022). *مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري: دراسة على عينة من طلبة جامعة الكويت*. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، 79، 611-643.

- سطوحي، هناء رمضان. (2022). التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي: أسبابه ومخاطره. *المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية*، 20 (1)، 232-298. <https://doi:10.21608/aial.2022.164870.1375>
- السفاريني، ريم يعقوب. (2018). مظاهر التعصب لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته بالجمود الفكري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية.
- سويطي، عبدالناصر (2012). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل. *مجلة جامعة الأزهر بغزة: سلسلة العلوم الإنسانية*، 14 (1)، 281-310.
- الشايحي، حميد بن خليل والطبيب، المأمون السر. (2018). التعصب القبلي لدى الشباب السعودي: مظاهره وأسبابه وآثاره. *مجلة الدراسات الإنسانية*، 19، 105-134.
- الشرفات، سعود. (2018). *تقييم الإستراتيجية الوطنية لمواجهة التطرف العنيف في الأردن*. تم الرجوع إليه من الموقع الإلكتروني الآتي: <https://2u.pw/6Fy147>
- شريح، محمد عادل. (2011). *إشكالية الهوية في الفكر الإسلامي الحديث*. دار الفكر.
- الشريفين، أحمد والسموحي، أنور. (2020). صراع الأدوار الأسرية - المهنية وعلاقته بأشكال الاتصال بالمرضى لدى عينة من الأطباء في الأردن. *مجلة جامعة الخليل للبحوث - ب العلوم الإنسانية*، 12 (2)، 50 - 78 .
- الشريفين، أحمد وحמיד، بتول (2023). خدمات الإرشاد عن بعد في ظل جائحة كورونا وعلاقتها بصراع الأدوار الأسرية المهنية لدى المرشدين النفسيين. *المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية*، 2 (3)، 351 - 372.
- الشميري، عبدالرقيب عبده. (2022). العنف الأسري ضد الأطفال في اليمن وعلاقته ببعض المتغيرات. *المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية*، 4 (1)، 20-82.
- الشيخ، نورهان أنور. (2025). التعصب عند الشباب الريفي بأحدى قرى الأراضي الجديدة. *مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية*، 16 (3)، 143-153. <https://doi:10.21608/jaess.2025.358490.1375>
- عبد الحليم، صابر علي. (2024). *موقف الإسلام من العنف الأسري: أسبابه ومظاهره وكيفية مواجهته*. المكتبة الأزهرية للتراث.
- عبد الهادي، نبيل. (2019). *تشكيل السلوك الاجتماعي*. دار البازوري
- علة، عيشة والود، نوري. (2018). اتجاهات الشباب نحو التطرف الأيديولوجي وعلاقته بحاجاتهم النفسية: دراسة ميدانية. *مجلة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية*، 1 (1)، 62-82.
- الغامدي، هند صالح والسيد، فاطمه خليفه. (2019). دور العنف الأسري والاعتزاز النفسي في التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة. *مجلة بحوث كلية الآداب*، 30 (116)، 1937-1986. <https://doi:10.21608/sjam.2019.160092>
- غبون، هديل. (2024). *تسجيل 58 ألف حالة عنف أسري لعام 2023*. تم الرجوع إليه من الموقع الإلكتروني الآتي: <https://2u.pw/6sjpi>

- الكساب، علي عبدالكريم وعاشا، إنتصار. (2015). واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال أنفسهم. *مجلة الطفولة العربية*، 16 (64)، 33-62.
- المجالي، رضوان محمود. (2019). المنظور السياسي في مواجهة التطرف والإرهاب (الإرهاب حالة دراسة للفترة 2011-2018). *المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية*، 11 (4)، 85-110.
- الهشلمون، رانيا. (2016). التعصب ودوره في ارتكاب الجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بالأردن. *التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية*، 35 (171)، 727-773.
<http://doi:10.21608/jsrep.2016.50283>
- يونس، تونسية (2018). العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى الشباب الجامعي. *مجلة المربي*، 21 (1)، 39-64.

References

- Alava, S., Frau-Meigs, D., & Hassan, G. (2017). *Youth and violent extremism on social media: mapping the research*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.
- Al-Azzam, M., Al-Sagarat, A. Y., Tawalbeh, L., & Poedel, R. J. (2018). Mental health nurses' perspective of workplace violence in Jordanian mental health hospitals. *Perspectives in psychiatric care*, 54(4), 477-487. <https://doi.org/10.1111/ppc.12250>
- Al-Obaidi, T. A. (2024). Fanatic tendencies among Kirkuk university students. *American Journal of Research in Humanities and Social Sciences*, 24, 24-35.
- Alsafari, S., Sadaoui, S., & Mouhoub, M. (2020). Hate and offensive speech detection on Arabic social media. *Online Social Networks and Media*, 19, 100096. <https://doi.org/10.1016/j.osnem.2020.100096>.
- Ameliani, T. F. & safari, T. (2025). The moderating role of empathy in the relationship between fanaticism and cyberbullying among adolescent k-pop fans on social media. *Jurnal Sains Psikologi*, 14(1), 56-70. <https://doi.org/10.17977/um023v14i12025p56-70>
- Bronsard, G., Cherney, A., & Vermeulen, F. (2022). Editorial: Radicalization among adolescents. *Front Psychiatry*, 13, 917557. <https://doi:10.3389/fpsyt.2022.917557>
- Carolin, P. A., & Xavier, G. G. (2020). Impact of family violence on children: causes and preventive space measures. *BCM Journal of Social Work*, 16 (1), 32-42.
- Harrison, O. (2021). The long-term effects of family violence on children. *Children's Legal Rights Journal*, 41 (1), 63-67.
- Herzog-Evan, M., & Morewitz, S. J. (2024). *Handbook of Understanding Terrorism: Forensic Social Sciences Case Studies*. Springer International Publishing.
- Javier, R. A., & Herron, W. G. (2018). *Understanding Family violence: Theories, Challenges, and Remedies*. Rowman & Littlefield Publishers.

- Neumann, P. R. (2013). The trouble with radicalization. *International Affairs*, 89(4), 873–893.
- Noonan, C. B., & Pilkington, P. D. (2020). Intimate partner violence and child attachment: A systematic review and meta-analysis. *Child Abuse & Neglect*, 109, 104765. <https://doi.org/10.1016/j.chiabu.2020.104765>
- Sharaf, F. (2023). *A General Overview of Youth Unemployment in the Middle East, with a Focus on Jordan*. Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=4637316>
- UNESCO. (2023). *human rights, conflict resolution, and tolerance education*. Retrieved from: https://www.unrwa.org/sites/default/files/hrcrt_factsheet_2023.pdf
- United Nations. (2023). *Plan of Action to Prevent Violent Extremism*. Retrieved from: <https://www.un.org/counterterrorism/plan-of-action-to-prevent-violent-extremism>
- UNFPA Jordan. (2022). *Gender-Based Violence and Harmful Practices*. Retrieved from: <https://jordan.unfpa.org/en/topics/gender-based-violence-and-harmful-practices>
- Whitley, B. E., & Kite, M. E. (2016). *The Psychology of Prejudice and Discrimination*. Routledge.
- World Bank. (2023). *Jordan Economic Monitor: Addressing Youth Unemployment*. Retrieved from: <https://www.worldbank.org/en/country/jordan/publication/jordan-economic-monitor-home>
- World Health Organization. (2021). *Violence Against Women Prevalence Estimates, 2018: Global, regional and national prevalence estimates for intimate partner violence against women and global and regional prevalence estimates for non-partner sexual violence*. World Health Organization. Retrieved from: <https://www.who.int/publications/i/item/9789240022256>